

طرق التنشئة الاجتماعية الأسرية وأثرها على مدى مشاركة الشباب في

اتخاذ القرار داخل الأسرة

(دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق – كلية الآداب)

د. ماجد ملحم أبو حمدان
قسم علم الاجتماع
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة دمشق

مقدمة:

يمثل الشباب شريحة واسعة وهامة من شرائح المجتمع. فهي أعلى ما تمتلكه الأمة من طاقاتها البشرية، والاهتمام بها ورعايتها وتهيئتها وإعدادها لتتحمل مسؤولياتها في إدارة شؤون الحياة في المستقبل القريب؛ يعني الاهتمام بمستقبل الأمة. فبقدر ما يكون مستقبل الشباب مزدهراً ومشرفاً ومتألماً يكون مستقبل الأمة كذلك.

إن امتلاك الشباب للطاقات الخلاقة المبدعة، وما ينجم عن إهمالها، وعدم توجيهها ورعايتها بالشكل الصحيح، من هدر للإمكانيات المتاحة، ومن مخاطر تهدد مستقبلنا، هو الذي يدعونا للبحث عن السبل الناجعة لتوفير الظروف الملائمة للتنشئة الاجتماعية الأسرية الصالحة التي تعمل على إتاحة الفرصة كاملة لأبنائنا الشباب للمشاركة في صنع واتخاذ القرار داخل الأسرة؛ الأمر الذي يهيئهم – مستقبلاً – للمساهمة الفعالة في أنشطة المجتمع المختلفة (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، السياسية... الخ)، ويعمل على تفعيل دورهم الإيجابي في عملية التحديث والتطوير، ويفسح المجال أمامهم للمشاركة المؤثرة في تحقيق التنمية الشاملة لمختلف جوانب المجتمع مع بقية الشرائح الاجتماعية الأخرى، وهذا لن يتحقق ما لم يتمكن المجتمع بكل مؤسساته الاجتماعية – ومن ضمنها الأسرة – من معالجة المشاكل التي يعاني منها الشباب، والتي تقف عائقاً أمام مشاركتهم في صنع واتخاذ القرار سواء أكان ذلك على مستوى الأسرة أم على مستوى مؤسسات المجتمع الأخرى.

أولاً – مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في إطار هذه الدراسة بالكشف عن أثر طرق التنشئة الاجتماعية الأسرية على مدى المساهمة الشبابية في صنع واتخاذ القرار داخل الأسرة. ونظراً لأن الأسرة

تتحمل مع المؤسسات التربوية الحكومية والأهلية مسؤولية كبيرة في تنشئة وإعداد وتأهيل الشباب للانخراط في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تسهم في النهوض والارتقاء بالمجتمع، وفي تسريع خطوات تحديث وتطوير مجتمعنا العربي السوري، وانطلاقاً من أن التنشئة الاجتماعية الأسرية الصالحة توفر للشباب – بما تقدمه لهم من الرعاية والاهتمام والوسائل المتاحة – إمكانية المشاركة في صنع واتخاذ القرار داخل الأسرة؛ وهذا يعني تهيئة الشباب وإعدادهم وتحفيزهم على المشاركة المستقبلية الفعّالة في اتخاذ القرارات الخاصة بمجتمعهم؛ ويضمن مساهمتهم بدور حيوي وبناء في أنشطة المجتمع المتنوعة. سيركز هذا البحث على معرفة طرق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة السورية، ومدى مساهمة كل منها في تحفيز الشباب إلى المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة لتعزيز وتدعيم الصالح منها وتعميمه، وللحدّ من انتشار ما يعيق مساهمة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

ثانياً – أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية الشريحة الشبابية – التي يتصدى لمعالجة إحدى مشكلاتها – بالنسبة لمستقبل الأمة. "إن مستقبل الأمم كما يقول (غوته Goete) مرهون بطاقات عناصرها الفنية." (زحلوق، وطفة، د.، ت.، ن.، 48) فالشباب هم رجال الغد، وأعلى ما تمتلكه الأمة من طاقاتها البشرية، والقوة الاحتياطية التي تعدّ نفسها لتتسلم في المستقبل القريب شؤون الحياة بأكملها. إنهم أمل الأمة في التغيير والتحديث والتطوير. والاهتمام بالشباب وتوفير الظروف الملائمة لتهيئتهم من الناحية التربوية والتعليمية، وإعدادهم الإعداد الكافي علمياً ومهنياً، بما يكفل استثمار طاقاتهم الخلاقة والمبدعة؛ يعني الاهتمام بمستقبل الأمة والعمل على تطوير وتحديث المجتمع، وتحفيز الشباب إلى المشاركة الاجتماعية الفعّالة في تحقيق التنمية الشاملة المستدامة للمجتمع.

إن الأسرة تعتبر الخلية الاجتماعية الأولى التي تهتم بتنشئة الشاب وإعداده لتحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقه في المشاركة الفعّالة ببناء المجتمع على أسس سليمة تكفل تطوره وتقدمه. إن محاولة هذا البحث تسليط الأضواء على طرق التنشئة الاجتماعية المتبعة في تنشئة الشباب داخل الأسرة، وأثرها على مدى مشاركتهم في اتخاذ القرارات داخل أسرهم، والعمل

على تدعيم وتعميم الصالح منها, والابتعاد عن الطرق غير المجدية في التربية، تعزز أهمية هذا البحث.

ثالثاً – أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

أ – التعرف على مدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرارات داخل الأسرة.

ب – التعرف على طرق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة.

ج – التعرف على مدى قبول الأسرة السورية لمشاركة الأبناء (الذكور) في اتخاذ القرارات الأسرية.

د – التعرف على مدى قبول الأسرة لمشاركة الأبناء (الإناث) في اتخاذ القرارات الأسرية.

هـ – الكشف عن طرق التنشئة الاجتماعية السليمة التي تؤهل الشباب للمساهمة الفعّالة في

أنشطة المجتمع المختلفة (الاجتماعية, الاقتصادية, السياسية, الثقافية....)، والعمل على تعزيزها وتعميمها.

و – التعرف على مدى اهتمام الأسرة برعاية أبنائها الشباب وإعدادهم وتأهيلهم لتحمل

الأعباء المستقبلية في بناء مجتمعهم وتطويره.

ز – التعرف على عوائق مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

ح – التعرف على مدى تفهم الآباء لاحتياجات الشباب ورغباتهم والمساعدة على إشباعها.

رابعاً – الدراسات السابقة:

إن الرجوع إلى الدراسات السابقة يمكن الباحث من الاطلاع على الجوانب التي استطاعت

تلك الدراسات معالجتها وتغطيتها بالدراسة، ويكشف له عن الجوانب التي لم تبحث، أو يُعرفه

على المشكلات التي أفرزتها هذه البحوث، وتحتاج إلى الدراسة؛ وهذا يجنب الباحث القيام

بدراسة موضوعات بُحِثت من قبل، حتى لا تكون دراسته تكراراً لدراسات سابقة، وإنما

استكمالاً لها. ونظراً لأهمية الدراسات السابقة للبحث الحالي – وهي كثيرة في مجال الشباب –

سنعرض عدداً منها:

أ – دراسة للباحث منشورة عام (2006) بعنوان " عوائق المشاركة المجتمعية الشبابية

وآليات تحفيزهم إليها ". ركزت هذه الدراسة على محورين أساسيين:

1 – المحور الأول: عالج عدداً من المشاكل التي تواجه الشباب في المجتمع، والتي تقف حائلاً في وجه المشاركة المجتمعية الشبابية؛ الأمر الذي يؤدي إلى هدر الطاقات الخلاقة والمبدعة للشباب الذين يمثلون أكبر شريحة في المجتمع. ومن المشكلات التي عالجتها الدراسة: (مشكلة البطالة وقلة فرص العمل، تهميش الشباب، التمييز ضد النساء، صراع الأجيال، عدم الإعداد العلمي والمهني للشباب).

2 – المحور الثاني: تناول بالدراسة آليات تحفيز الشباب إلى المشاركة المجتمعية، وأشار إلى دور المؤسسات الاجتماعية الحكومية والأهلية في توفير الظروف الملائمة لتنشئة الشباب، وإعدادهم وتدريبهم وتأهيلهم بالشكل المناسب الذي يمكنهم من المشاركة الفعالة في أنشطة المجتمع المختلفة الهادفة إلى تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمع.

ب – دراسة إيمان جعفر عام (2002): بعنوان " عمل المرأة وتعليمها، وعلاقتها باتخاذ القرار داخل الأسرة في مدينة دمشق وريفها"، وهي دراسة ميدانية أعدت لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع. هدفت الدراسة إلى التعرف على:

1 – علاقة مجالات العمل النسائية والأنشطة الاقتصادية المختلفة التي تشارك بها المرأة، بمدى مشاركتها باتخاذ القرار داخل الأسرة.

2 – علاقة مستويات المرأة التعليمية بمدى مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية.

3 – المجالات التي تشارك بها المرأة الرجل في اتخاذ القرارات الأسرية، والمجالات التي يستقل فيها كل منهما.

4 – الفروق القائمة بين النساء العاملات المتعلمات من جهة، والعاملات غير المتعلمات من جهة ثانية، كذلك بين النساء المتعلمات وغير المتعلمات في المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، وعلاقة كل ذلك بمكان الإقامة، أو مقدار الدخل الشهري.

وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج، نذكر منها – بإيجاز – ما يلي:

1 – لا تعيش المرأة بمعزل عما يحيط بها من قيم اجتماعية تؤثر في طبيعة العلاقات ضمن محيط الأسرة.

2 – لا يمكن النظر إلى المرأة باعتبارها عضواً في الأسرة فقط ، بل بوصفها أيضاً عضواً ينتمي إلى جماعات أخرى: جماعة المهنة، زملاء الدراسة... وهي كلها تؤثر في آرائها وفي اتجاهاتها وبالتالي في طريقة استجاباتها.

3 – بدأت الصورة التقليدية للعلاقة بين الرجل والمرأة في محيط الأسرة تتغير نحو المزيد من مشاركة المرأة ببقية أعضاء الأسرة، وقد أكدت نتائج البحث أن مشاركة المرأة تتحدد نوعاً ما – بما تكتسبه من استقلالية اقتصادية.

4 – أظهرت الدراسة أيضاً أن تعليم المرأة من أهم العوامل التي تحدد نسبياً توزيع السلطة داخل إطار الأسرة.

5 – إن تغيير المرأة وتغيير نظرتها إلى نفسها يجب أن يسبقه، ويصاحبه تغيير في المحيط الذي تتحرك فيه، كاستحداث تغييرات تشريعية، و اجتماعية... الخ.

ج – دراسة أحمد يوسف أبو راس عام (2001): بعنوان " اتجاهات الشباب في سورية نحو العمل والتعليم – دراسة ميدانية في محافظة حماة"، وهي دراسة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع. تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:

- 1 – التعرف على اتجاه الشباب في محافظة حماة نحو العمل والنشاط الاقتصادي.
- 2 – التعرف على اتجاه الشباب في محافظة حماة نحو التعليم ودوره ووظائفه.
- 3 – الوقوف عند آثار اتجاه الشباب في محافظة حماة نحو العمل في عملية التغيير الاجتماعي بالمحافظة.

4 – الوقوف عند آثار اتجاه الشباب في محافظة حماة نحو التعليم في عملية التغيير الاجتماعي بالمحافظة.

وقد توصل الباحث من خلال دراسته الميدانية هذه إلى عدة نتائج نذكر منها:

- 1 – وجود اختلاف في اتجاهات الشباب نحو جوانب التعليم الكلية باختلاف الأعمار.
- 2 – عدم وجود فروق بين اتجاهات الشباب القاطنين في الريف، والشباب القاطنين في المدينة نحو جوانب التعليم الكلية.

3 – اختلاف اتجاه الشباب نحو جوانب التعليم الكلية باختلاف مستوياتهم العلمية.

أما بالنسبة إلى موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، فيمكن إيجازه في أن هذه الدراسة ستبحث في جوانب عدة لم تتناولها الدراسات السابقة، حيث أن الدراسة الحالية الميدانية سوف تهتم بالكشف عن طرق التنشئة الاجتماعية الأسرية التي تسهم في تحفيز الشباب إلى المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، والعمل على تعزيزها، وطرق التنشئة الاجتماعية الأسرية التي تشكل عائقاً أمام مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، والعمل على إزالة آثارها السلبية، أو الحد منها، وبالتالي فإن المأمول من هذه الدراسة أن تكمل ما بدأت به الدراسات السابقة، وأن تضيف إلى النتائج العلمية السابقة نتائج علمية جديدة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدراسات السابقة ساهمت في إثراء هذه الدراسة بالمعلومات الهامة حول موضوعات الشباب، وساعدت على تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث، كما زودت البحث بعدد من المصادر والمراجع اللازمة له.

خامساً – الفروض العلمية:

يستند هذا البحث إلى فرض أساسي مفاده أن: هناك علاقة بين طرق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة، و مدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرارات داخل الأسرة. وينبثق عن هذا الفرض عدة فروض فرعية منها:

أ – إن طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية الديمقراطية التي تعتمد على الحوار البناء بين الأهل وأبنائهم الشباب، قد تؤدي إلى المساهمة الفعالة للشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

ب – إن طريقة التنشئة الاجتماعية القائمة على تسلط الآباء، قد تؤدي إلى عزوف الأبناء الشباب عن المشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة.

ج – إن تفهم الأسرة لاحتياجات ورغبات أبنائها الشباب، قد يؤدي إلى إقبالهم على المشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة.

سادساً – المفاهيم والمصطلحات العلمية المستخدمة في البحث:

تعتبر مسألة تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية بدقة ووضوح في البحث الاجتماعي من المسائل المنهجية الهامة في أي بحث؛ وتتطلب هذه المسألة من الباحث أن يستخدم في وصفه للمفاهيم والمصطلحات العلمية الواردة في بحثه عبارات بسيطة وسهلة الفهم تمكنه من تعريفها بدقة ووضوح.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن " الباحثين الآخرين قد لا يتفقون مع الباحث في تعريفه للمصطلحات والمفاهيم التي يستخدمها في دراسته، غير أنهم يعرفون كيف يتم استخدام تلك المصطلحات والمفاهيم في هذا البحث". (أبو حمدان، 2004، 157). لذلك سنعمد في هذا البحث إلى تحديد معاني المفاهيم والمصطلحات العلمية التي سيتم استخدامها في بحثنا هذا، ومنها على سبيل المثال: الأسرة، الشباب، التنشئة الاجتماعية ... الخ.

أ – مفهوم الأسرة:

يصعب على الباحث السوسيولوجي أن يجد في أدبيات علم الاجتماع تعريفاً واضحاً واحداً لمفهوم العائلة أو الأسرة يتفق عليه علماء الاجتماع؛ لذلك يلحظ الباحث في هذا المضمار تعريفات متعددة ومتنوعة لهذا المفهوم تناولت الأسرة الممتدة والمركبة – وهي ليست مدار بحثنا هذا - و الأسرة النووية (الزواجية) وهي محور بحثنا، فقد عُرِّفت على " أنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن صلات الزواج، الدم والتبني، وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة وترتبط أعضاؤها، الأب، الأم، الأبناء، علاقات اجتماعية متماسكة أساسها المصالح والأهداف المشتركة (ميتشيل، 1986، 97). وفي تعريف آخر للأسرة" هي فرد أو أكثر يشتركون معاً في كل من المسكن وترتيبات المعيشة، ولو لم تربطهم جميعاً صلة القرابة" (المكتب المركزي للإحصاء، 1976، 15).

وقد عرفت الأسرة النووية بأنها" الأسرة المؤلفة من جيلين الزوج والزوجة مع أولادهما العازبين يعيشون في مسكن مشترك وترتيبات معيشية واحدة" (عبود، 2002، 29).

ب – مفهوم الشباب:

إن التباين في دلالات هذا المفهوم بين البلدان، والذي ينعكس بدوره بوضوح في المعاني المتباينة المعطاة له في مجال الدراسات والبحوث الاجتماعية الجارية التي تبحث في أوضاع الشباب، يطرح إشكالية علمية على قدر كبير من الأهمية تواجه الباحثين في هذا الميدان؛ إذ يحدد الباحثون في مختلف دول العالم شريحة الشباب بفئات عمرية مختلفة.

ففي تايلاند يشير مفهوم الشباب إلى الفئة العمرية التي تقع بين سنة حتى 25 سنة، وفي الفلبين من 15 – 30 سنة، وفي باكستان من 10 – 25 سنة.

إن أغلب الباحثين (بمن فيهم خبراء اليونيسكو) يعتقدون أن الفئة العمرية الشبابية هي الفئة التي تقع بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين من العمر. (انظر: زحلق، وطفة، دت، ن، 44 – 45).

لقد اعتبر الدكتور (علي الحوات) أن مرحلة الشباب متشعبة إلى مرحلة شبابية مبكرة ومرحلة شبابية متأخرة إن الفترة الواقعة بين سن الخامسة عشرة والثلاثين هي مرحلة عمرية وصفت بأنها مرحلة الشباب، إلا أنه تجب الملاحظة في الوقت نفسه أنه بالإمكان تقسيمها إلى مرحلتين، تسمى المرحلة الأولى مرحلة الشباب المبكر، وتسمى الثانية مرحلة الشباب المتأخر، والمرحلة الأولى هي الواقعة ما بين سن الخامسة عشرة إلى سن العشرين، وتتصف بصفات وخصائص نفسية واجتماعية خاصة. أما مرحلة الشباب المتأخر فهي الواقعة ما بين بعد العشرين إلى قبل الثلاثين بقليل، ولها صفات خاصة بها. (انظر: الحوات، 1981، 172).

وقد عرّف الشباب في سورية وفقاً لما جاء في المرسوم 23 لعام 1970 بأنه يمثل "الفئة العمرية من 14 – 27 عاماً، المنحدرة في أصولها من طبقات المجتمع كافة. وهم بمعنى أعم المجتمع العربي السوري بكامله في سن معينة من 14 – 27 سنة" (عز الدين، 1986، 18).

وفي مجال هذا البحث لا بد من الإشارة إلى أن المبحوثين في إطاره ينتمون إلى الشباب الجامعيين السوريين؛ وهذا يعني أن اهتمامنا في هذا البحث ينحصر بدراسة عينة منهم تبدأ أعمارهم من 18 حتى أقل من 30 سنة.

ج – التنشئة الاجتماعية:

يقصد بالتنشئة الاجتماعية عملية تلقين الفرد قيم ومفاهيم وثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه، بحيث يصبح متدرّباً على أداء مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي. وقد عرّفت التنشئة الاجتماعية بأنها "إعداد الفرد لأن يكون كائناً اجتماعياً وعضواً في مجتمع معين. والأسرة هي أول بيئة تتولى هذا الإعداد، ولها شأن لا تعادلها فيه بيئة أخرى.. والتنشئة الاجتماعية عملية دينامية مستمرة، تبدأ منذ ولادة الفرد، وتستمر حتى مماته.. والتثقيف الاجتماعي صورة من صور التنشئة الاجتماعية." (الأخرس، 1984، 504).

د – طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية الديمقراطية:

يقصد بها في إطار هذا البحث التنشئة الاجتماعية القائمة على الحوار البناء والتفاهم بين الأهل وأبنائهم كأسلوب موضوعي في حل المشكلات التي تواجه الأسرة، وتمنح هذه الطريقة الأبناء الشباب الحرية في طرح آرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم حول قضاياهم الشخصية والأمور المرتبطة بشؤون الأسرة وتتيح لهم المشاركة في مناقشتها، وفي اتخاذ القرار داخل الأسرة، انطلاقاً من مبدأ حق الاختلاف في الرأي والأفكار مع الآخرين، وبالتالي فهي تسهم في إعدادهم وتأهيلهم لتحمل مسؤولياتهم المجتمعية في المستقبل.

هـ – طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية القائمة على تسلط الآباء:

يقصد بها في هذا البحث التنشئة الاجتماعية القائمة على رغبة الآباء في إبقاء زمام السيطرة بين أيديهم، واستمرارهم في معاملة أبنائهم الشباب بالطريقة نفسها التي اتبعوها معهم وهم في مرحلة الطفولة. ومن أبرز ما يميز هذه الطريقة التشدد في معاملة الأبناء، وتجاهلهم، وعدم السماح لهم بالتعبير عن آرائهم، وتأنيبهم المستمر لأتفه الأسباب.

و – طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية المترخية و اللامبالية:

تعني في إطار هذا البحث التنشئة الاجتماعية الأسرية القائمة على عدم اهتمام الأهل بسلوك أبنائهم، سواء أكان هذا السلوك إيجابياً أم سلبياً، وعدم قيامهم بتوجيههم ورعايتهم والإشراف عليهم بالشكل المطلوب. فاللامبالاة، وعدم تحمل الأهل لمسؤولياتهم تجاه أبنائهم، والتراخي معهم عندما يتصرفون بشكل سيئ تعتبر من السمات المميزة لهذه الطريقة.

سابعاً – منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث في منهجيته على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يناسب طبيعة الظاهرة المدروسة، وستستخدم كذلك طريقة المسح الاجتماعي، والاستمارة كأداة رئيسة لجمع البيانات، ومن خلال ذلك يمكن للباحث جمع المعلومات والمعطيات المطلوبة للبحث، وتحليلها وتفسيرها في ضوء إجابات المبحوثين عن أسئلة الاستمارة. وقد تم إعداد الاستمارة وتصميمها وتحديد أبعادها الرئيسية وفقاً لفروض البحث وأهدافه. وقد روعي عند صياغة أسئلتها التسلسل المنطقي لها الذي يساعد المبحوث على التركيز والإجابة عنها بموضوعية، ويسهل على الباحث عملية تفرغ البيانات وتصنيفها والتعامل معها لاحقاً. وبعد الانتهاء من التصميم الأولي للاستمارة تم اختبارها للتأكد من صلاحيتها، على عينة صغيرة من المجتمع الأصلي للبحث، بلغ عدد أفرادها

(20) طالباً وطالبة، وبعد الاطلاع على الإجابات عن أسئلة الاستمارة جرى إعادة صياغة أو تعديل الأسئلة غير الواضحة والصعبة، التي تحتمل أكثر من إجابة واحدة، وتدوين الاحتمالات الجديدة للإجابات عن الأسئلة – غير المذكورة في الاستمارة – التي أضافها المبحوثون إلى الاحتمالات المدونة في الاستمارة، وبذلك أنجز إعداد التصميم النهائي للاستمارة، وأصبحت صالحة لجمع المعلومات من الميدان.

حدود البحث وعيّته:

انطلاقاً من أن الشباب الجامعي يشكل الفئة الواسعة – الواعية من الشباب، ومن كونه يمثل الشرائح المختلفة من أبناء المجتمع، فإن البحث سيشمل عينة من طلبة كلية الآداب السوريين بجامعة دمشق (ذكوراً وإناثاً)، وسيتم اختيار هذه العينة بشكل مقصود، فهي عينة مقصودة لأننا سنتعمد فيها اختيار مفرداتها من الطلبة السوريين حصراً والذين مازال آباؤهم على قيد الحياة؛ وهذا يعني استبعاد الطلبة غير السوريين، وكذلك الطلبة الذين فقدوا (الوالدين أو أحدهما) من العينة التي ستشمل (100) مفردة، ستؤخذ بالتساوي من الطلاب والطالبات. ويبدأ المجال الزمني المخصص للبحث في 2007/3/1 ، ويستمر حتى 2007/9/30.

ثامناً – نتائج الدراسة:

ترتكز هذه الدراسة على فرض أساسي مفاده أن هناك علاقة بين طرق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة، و مدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة. وعن هذا الفرض تنبثق عدة فروض فرعية.

أ – نتائج البحث المتعلقة بالفرض الفرعي الأول: إن طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية الديمقراطية التي تعتمد على الحوار البناء بين الأهل وأبنائهم الشباب، قد تؤدي إلى المساهمة الفعالة للشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

جدول إحصائي رقم (1)

يبين رأي الشباب المبحوثين حول طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية

الديمقراطية، ومدى إسهامها في تحفيزهم للمشاركة في صنع القرار واتخاذها داخل الأسرة

المجموع		إناث		ذكور		تصنيف الإجابات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
61	61	33	33	28	28	أوافق بشدة
38	38	17	17	21	21	أوافق نوعاً ما
1	1	–	–	1	1	لا أوافق أبداً
100	100	50	50	50	50	المجموع

تشير البيانات التي يتضمنها الجدول الإحصائي رقم (1) إلى أن (61) طالباً وطالبة؛ أي بنسبة 61% من أفراد العينة البالغ عددها (100) يوافقون بشدة على هذا الفرض. بينما بلغ عدد الذين أجابوا بـ (أوافق نوعاً ما) (38) فرداً وبنسبة قدرها 38%. في حين أجاب (1) فرد واحد بـ (لا أوافق أبداً) وبنسبة قدرها 1% من مجموع أفراد العينة. وهذا يدل على أن جميع المبحوثين (ذكوراً وإناثاً) يوافقون على هذا الفرض، إما بشدة أو نوعاً ما، باستثناء فردٍ واحدٍ لا يوافق أبداً، هذا إذا أخذنا البيانات المدونة في هذا الجدول في خانة المجموع (ذكوراً وإناثاً)، أما إذا فصلنا البيانات التي يعرضها الجدول حسب الجنس فسنجد أن (28) طالباً؛ أي بنسبة 28% من إجمالي العينة وبنسبة 56% من مجموع الذكور يوافقون بشدة على هذا الفرض، وأن (33) طالبة؛ أي بنسبة 33% من إجمالي العينة وبنسبة 66% من مجموع الإناث يوافقن على هذا الفرض، وهذا يشير إلى أن عدد الإناث اللواتي يوافقن بشدة على هذا الفرض يفوق عدد الذكور. وقد بلغ عدد الذين يوافقون نوعاً ما على هذا الفرض 21 طالباً؛ أي بنسبة 21% من إجمالي العينة وبنسبة 42% من مجموع الذكور، وبلغ عدد الطالبات اللاتي يوافقن نوعاً ما (17)؛ أي بنسبة 17% من العينة وبنسبة 34% بالنسبة لمجموع الإناث، وهذا يشير إلى أن عدد الذكور أكبر من عدد الإناث. أما بالنسبة للذين لا يوافقون أبداً على هذا الفرض فقد بلغ عددهم (1) فقط وهو من الذكور؛ أي بنسبة 1% من مجموع العينة و2% من مجموع الذكور.

ب – نتائج البحث المتعلقة بالفرض الفرعي الثاني: إن طريقة التنشئة الاجتماعية القائمة على تسلط الآباء قد تؤدي إلى عزوف الأبناء الشباب عن المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

جدول إحصائي رقم (2)

يبين رأي الشباب المبحوثين حول مدى مساهمة طريقة التنشئة القائمة على تسلط الآباء في دفعهم إلى العزوف عن المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة

المجموع		إناث		ذكور		تصنيف الإجابات
العدد	%	العدد	%	العدد	%	
47	47	28	28	19	19	أوافق بشدة
40	40	14	14	26	26	أوافق نوعاً ما
13	13	8	8	5	5	لا أوافق أبداً
100	100	50	50	50	50	المجموع

تشير البيانات التي يتضمنها الجدول الإحصائي رقم (2) إلى أن (47) طالباً وطالبة أي بنسبة 47% من إجمالي العينة البالغ عددها (100) يوافقون بشدة على الفرض الفرعي الثاني، وأن (40) طالباً وطالبة؛ أي بنسبة 40% من إجمالي العينة يوافقون عليه نوعاً ما وأن (13) طالباً وطالبة؛ أي بنسبة 13% من العينة لا يوافقون أبداً على هذا الفرض؛ وهذا يعني أن معظم أفراد العينة (87) يوافقون بشدة أو يوافقون نوعاً ما، في حين أن (13) فقط لا يوافقون أبداً على هذا الفرض. هذا في حال تناولنا البيانات الواردة في الجدول بشكل عام، أما إذا نظرنا إلى البيانات الواردة في هذا الجدول الخاصة بالذكور والإناث بشكل تفصيلي، فسوف يتبين لنا أن (19) طالباً؛ أي بنسبة 19% من إجمالي العينة و38% من الذكور يوافقون بشدة، وأن (28) طالبة؛ أي بنسبة 28% من العينة و56% من الإناث يوافقن بشدة على هذا الفرض؛ وهذا يعني أن عدد الإناث اللاتي يوافقن بشدة أكبر من عدد الذكور، وقد يعود ذلك إلى أن تشدد الآباء في معاملتهم لأبنائهم الإناث أكثر من تشددهم في معاملتهم أبنائهم الذكور.

كما تبين البيانات الموجودة في الجدول الإحصائي رقم (2) أن (26) طالباً؛ أي 26% من العينة و52% من الذكور يوافقون نوعاً ما، وأن (14) طالبة؛ أي 14% من العينة و 28

% من الإناث يوافقن نوعاً ما على هذا الفرض. ويتبين من هذا الجدول أيضاً أن (5) طلاب؛ أي 5 % من العينة و10 % من الذكور لا يوافقون أبداً وأن (8) طالبات؛ أي 8 % من العينة و16 % من الإناث لا يوافقن أبداً على هذا الفرض.

إن طريقة التنشئة الأسرية القائمة على تسلط الآباء، تحد من قدرة وإقبال الشباب على المشاركة في صنع واتخاذ القرار داخل الأسرة؛ وهذا يعني أنهم لم يمنحوا الفرصة اللازمة للمشاركة المتدرجة التي تمكنهم من تطوير قدراتهم ومهاراتهم في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وهذا يتطلب من المجتمع، زيادة الاهتمام ببرامج التوعية التربوية الموجهة إلى الآباء، وتهيئة الظروف المناسبة لمؤسسات المجتمع الأخرى التي تشترك مع الأسرة في مهمة إعداد الشباب، وتأهيلهم، وتمكينهم من المشاركة في صنع واتخاذ القرار سواء أكان ذلك في إطار الأسرة أم في مختلف نواحي المجتمع (المدرسة، اتحاد الطلبة، اتحاد الشبيبة...).

ج - نتائج البحث المتعلقة بالفرض الفرعي الثالث: إن تفهم الأسرة لاحتياجات ورغبات أبنائها الشباب، قد يؤدي إلى إقبالهم على المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

جدول إحصائي رقم (3)

يبين رأي الشباب المبحوثين حول مدى مساهمة تفهم الأسرة لاحتياجات ورغبات أبنائها الشباب في إقبالهم على المشاركة في صنع واتخاذ القرار داخل الأسرة

المجموع		إناث		ذكور		تصنيف
العدد	%	العدد	%	العدد	%	الإجابات
59	59	37	37	22	22	أوافق بشدة
41	41	13	13	28	28	أوافق نوعاً ما
—	—	—	—	—	—	لا أوافق أبداً
100	100	50	50	50	50	المجموع

تبين البيانات التي يتضمنها الجدول الإحصائي رقم (3) أن (59) طالباً وطالبة؛ أي بنسبة 59% من العينة يوافقون بشدة على هذا الفرض. وأن (41) طالباً وطالبة؛ أي 41% من العينة يوافقون نوعاً ما. هذا في حال نظرنا إلى البيانات الواردة في خانة المجموع (ذكوراً وإناثاً) أما إذا حاولنا دراسة هذه البيانات بشكل تفصيلي، آخذين بعين الاعتبار توزع البيانات (الإجابات) بين الجنسين (ذكوراً وإناثاً) فسوف يتبين لنا أن (22) طالباً؛ أي بنسبة 22% من العينة و44% من الذكور يوافقون بشدة، وأن (37) طالبة؛ أي بنسبة 37% من العينة و74% من الإناث يوافقون بشدة على هذا الفرض، وهذا يشير إلى أن النسبة الأكبر من الموافقين بشدة على هذا الفرض هي من الإناث، وقد يكون سبب ذلك أن الاهتمام بتنفيذ رغبات الأبناء من الإناث أقل من الاهتمام بتنفيذ رغبات الأبناء من الذكور، وقد يدعم هذا الرأي القائل بأن مصير الفتاة الارتباط بزوجها والالتحاق به. كما توضح بيانات الجدول رقم (3) أن (28) طالباً؛ أي بنسبة 28% من العينة و56% من الذكور يوافقون نوعاً ما، وأن (13) طالبة؛ أي بنسبة 13% من العينة و26% من الإناث يوافقون نوعاً ما على هذا الفرض.

وحول مدى تفهم الآباء لاحتياجات ورغبات الأبناء ومساعدتهم أو عدم مساعدتهم على

تحقيقها نورد الجدول الإحصائي رقم (4):

جدول إحصائي رقم (4)

يبين مدى تفهم الآباء لاحتياجات ورغبات أبنائهم المبحوثين والمساعدة على تحقيقها أو عدمها

المجموع		إناث		ذكور		تصنيف الإجابات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
76	76	36	36	40	40	نعم
3	3	3	3	–	–	أحياناً
20	20	11	11	9	9	لا
99	99	50	50	49	49	المجموع

تبين البيانات الواردة في هذا الجدول أن 76% من المبحوثين أجابوا بأن الآباء يتفهمون احتياجاتهم ورغباتهم ويساعدون على تحقيقها، وأجاب 3% من العينة بـ "أحياناً"، و 20% منها بـ "لا". وإذا أردنا معرفة الإجابات بشكل تفصيلي أكبر بالنسبة للذكور والإناث يوضح لنا الجدول رقم (4) أن (40) طالباً؛ أي بنسبة 40% من العينة و 80% من الذكور أجابوا بـ "نعم"، وأن (36) طالبة؛ أي بنسبة 36% من العينة و 72% من الإناث أجبن بـ "نعم"، وأن (3) طالبات؛ أي بنسبة 3% من العينة أجبن بـ "أحياناً"، ويتبين أيضاً أن (9) طلاب؛ أي بنسبة 9% من العينة و 18% من الذكور أجابوا بـ "لا"، وأن (11) طالبة؛ أي بنسبة 11% من العينة و 22% من الإناث أجبن بـ "لا".

وحول أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في الأسرة يبين الجدول رقم (5) التالي:

جدول إحصائي رقم (5)

يبين أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في الأسرة

المجموع		إناث		ذكور		تصنيف الإجابات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
18	18	9	9	9	9	التشدد في المنع
71	71	38	38	33	33	الحوار والتفاهم
11	11	3	3	8	8	التراخي واللامبالاة
100	100	50	50	50	50	المجموع

إن 18% من العينة يرون أن أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في أسرهم هو التشدد في المنع، وأن 71% يرون أن الأسلوب المتبع هو الحوار والتفاهم، وأن 11% من المبحوثين يرون أن الأسلوب المتبع في التنشئة الاجتماعية هو التراخي واللامبالاة. هذا في حال نظرنا إلى البيانات بشكل عام، أما إذا نظرنا إلى البيانات التفصيلية الواردة في الجدول حول إجابات الذكور والإناث فسوف يتبين لنا أن (9) طلاب؛ أي بنسبة 9% من العينة ونسبة 18% من الذكور يرون أن الأسلوب المتبع هو التشدد في المنع، وأن (9) طالبات؛ أي بنسبة 9% من العينة ونسبة 18% من الإناث يرين أن الأسلوب المتبع هو التشدد في المنع. كما يتبين من الجدول أيضاً أن (33) طالباً؛ أي بنسبة 33% من المبحوثين و66% من الذكور يرون أن الأسلوب المتبع هو الحوار والتفاهم، وأن (38) طالبة؛ أي بنسبة 38% من العينة ونسبة 76% من الإناث يرين أن الأسلوب المتبع هو الحوار والتفاهم، وهذه النتيجة تشير إلى أن عدد الإناث اللاتي يرين أن الأسلوب المتبع هو الحوار والتفاهم أكبر من عدد الذكور الذين يرون أن الأسلوب نفسه هو المتبع، وقد يعود ذلك إلى أن الإناث يفضلن الحوار والتفاهم مع الآباء عوضاً عن التصادم والخلاف أكثر من الذكور. كما يبين هذا الجدول أن (8) طلاب؛ أي بنسبة 8% من المبحوثين ونسبة 16% من الذكور يرون أن الأسلوب المتبع هو التراخي واللامبالاة، وأن (3) طالبات؛ أي بنسبة 3% من المبحوثين ونسبة 6% من المبحوثات يرين أن الأسلوب المتبع هو التراخي واللامبالاة، والفارق بين الذكور والإناث هنا قد يعود إلى أن الآباء يتبعون هذا الأسلوب مع أبنائهم الذكور أكثر من اتباعه مع الإناث.

وحول إتاحة أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في أسر المبحوثين للشباب المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة نتفحص الجدول التالي:

جدول إحصائي رقم (6)

يبين رأي الشباب المبحوثين حول إتاحة الأسلوب المتبع في أسرهم مشاركتهم في اتخاذ القرار داخل الأسرة

المجموع		إناث		ذكور		تصنيف الإجابات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
50	50	28	28	22	22	نعم
36	36	15	15	21	21	أحياناً
14	14	7	7	7	7	لا
100	100	50	50	50	50	المجموع

يتبين من البيانات الواردة في الجدول الإحصائي رقم (6) أن 50% من العينة أجابوا بـ "نعم"؛ أي أن أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع يتيح لهم المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وأن 36% من العينة أجابوا بـ "أحياناً" يتيح لهم المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وأن 14% منها أجابوا بـ "لا". ويتبين من البيانات التفصيلية الواردة في هذا الجدول حول الذكور والإناث أن (22) طالباً؛ أي بنسبة 22% من المبحوثين و44% من الذكور يرون أن الأسلوب المتبع يتيح لهم المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وأن (28) طالبة؛ أي بنسبة 28% من العينة ونسبة 56% من المبحوثات يرين أن الأسلوب المتبع يتيح لهن المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وهذه النتيجة تشير إلى وجود فارق بين النسبتين، حيث تقل عن 50% لدى الذكور، وتزيد عن 50% لدى الإناث. ويبين الجدول أيضاً أن (21) طالباً؛ أي بنسبة 21% من العينة ونسبة 42% من الذكور أجابوا بـ "أحياناً"، وأن (15) طالبة؛ أي بنسبة 15% من العينة ونسبة 30% من الإناث أجبن بـ "أحياناً"، ويتبين أيضاً أن (7) طلاب؛ أي بنسبة 7% من العينة و14% من الذكور يرون أن الأسلوب المتبع لا يتيح لهم المشاركة، وأن العدد ذاته والنسبة ذاتها من الإناث يرين أيضاً أن الأسلوب المتبع لا يتيح لهن المشاركة...

وحول مسألة تمييز أسر المبحوثين في المعاملة بين أبنائهم الذكور والإناث نستعرض البيانات الواردة في الجدول الإحصائي رقم (7)

جدول إحصائي رقم (7)

يبين مدى تمييز أسر المبحوثين في المعاملة بين أبنائهم الذكور والإناث

المجموع		إناث		ذكور		تصنيف
%	العدد	%	العدد	%	العدد	الإجابات
17	17	9	9	8		نعم
28	28	14	14	14	4	أحياناً
55	55	27	27	28	8	لا

يتبين من بيانات الجدول الإحصائي رقم (7) أن 17 % من المبحوثين أجابوا بـ "نعم"؛ أي أن هناك تمييزاً في المعاملة من قبل الأهل بين الذكور والإناث، وأن 28 % من العينة أجابوا بـ "أحياناً"، وأن نسبة 55 % أجابوا بـ "لا"، وهذا يشير إلى أن أكثر من نصف أسر المبحوثين لا تميز بين أبنائهم الذكور والإناث. وإذا حاولنا أن نفصل أكثر، ونعرض النسب المئوية لإجابات المبحوثين من الذكور والإناث يتبين أن (8) طلاب؛ أي بنسبة 8 % من العينة ونسبة 16 % من الذكور أجابوا بـ "نعم"، وأن (9) طالبات؛ أي بنسبة 9 % من العينة ونسبة 18 % من المبحوثات أجبن بـ "نعم"، كما يتبين أن (14) طالباً؛ أي بنسبة 14 % من العينة ونسبة 28 % من الذكور أجابوا بـ "أحياناً"، وكذلك العدد ذاته والنسبة ذاتها من الإناث أجبن أيضاً بـ "أحياناً"، ويبين الجدول أن (28) طالباً؛ بنسبة 28 % من المبحوثين ونسبة 56 % من الذكور أجابوا بـ "لا"، وأن (27) طالبة؛ أي بنسبة 27 % من العينة ونسبة 54 % من الإناث أجبن بـ "لا"، والفارق بين الإناث والذكور هنا ضئيل جداً.

تؤكد إجابات المبحوثين عن السؤال التالي: هل تميز أسرته بالتعامل بين أبنائهم الذكور والإناث؟ أنه بالرغم من التغييرات الإيجابية التي حسنت من وضع ومكانة المرأة في المجتمع في السنوات الأخيرة، مازالت نسبة 17% من أسر المبحوثين يميزون في معاملتهم بين أبنائهم

الذكور والإناث، وأن 28% منهم يميّزون في المعاملة بينهم أحياناً، وهذه النتيجة تعبر عن خصوصية مجتمعنا الذي مازال يولي دور الرجل أهمية أكبر من دور المرأة في المجتمع. وفيما يتعلق بمدى تقبل أسر المبحوثين لمسألة اختيار الشاب لشريكة حياته نعمن النظر في الجدول الإحصائي رقم (8) التالي:

جدول إحصائي رقم (8)

يبين مدى تقبل أسر الشباب المبحوثين لمسألة اختيار الشاب لشريكة حياته

المجموع		إناث		ذكور		تصنيف
العدد	%	العدد	%	العدد	%	الإجابات
52	52	25	25	27	27	نعم
39	39	20	20	19	19	في بعض الحالات
9	9	5	5	4	4	لا
100	100	50	50	50	50	المجموع

يتبين من الجدول الإحصائي رقم (8) أن 52% من المبحوثين أجابوا بـ "نعم"؛ أي أن أسرهم تتقبل مسألة اختيار الشاب لشريكة حياته، وأن 39% من العينة أجابوا بـ "في بعض الحالات"، وأن 9% أجابوا بـ "لا".

وإذا فصلنا في البيانات الواردة في الجدول نجد أن (27) طالباً؛ أي بنسبة 27% من العينة و54% من الذكور أجابوا بـ "نعم"، وأن (25) طالبة؛ أي بنسبة 25% من العينة و50% من الإناث أجبن بـ "نعم"؛ وهذا يعني أن أكثر من نصف العينة أجابوا بـ "نعم"، كما يبين الجدول أن (19) طالباً أي 19% من العينة و38% من الذكور أجابوا بـ "في بعض الحالات"، وأن (20) طالبة؛ أي 20% من العينة و40% من الإناث أجبن بـ "في بعض الحالات"، وأن (4) طلاب؛ أي بنسبة 4% من العينة و8% من الذكور أجابوا بـ "لا"، وأن (5) طالبات؛ أي 5% من العينة و10% من الإناث أجبن بـ "لا". إن النتائج التي يبينها هذا الجدول تشير إلى تقارب نتائج الإجابات بين الذكور والإناث.

وحول مدى تقبل أسر المبحوثين لمسألة مشاركة الفتاة في اتخاذ القرار الخاص باختيار شريك حياتها نستعرض بيانات الجدول الإحصائي رقم (9) التالي :

جدول إحصائي رقم (9)

يبين مدى تقبل أسر الشباب المبحوثين لمسألة مشاركة الفتاة في اتخاذ القرار الخاص

باختيار شريك حياتها

المجموع		إناث		ذكور		تصنيف الإجابات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
50	50	34	34	16	16	نعم
30	30	10	10	20	20	في بعض الحالات
20	20	6	6	14	14	لا
100	100	50	50	50	50	المجموع

يتبين من الجدول الإحصائي رقم (9) أن 50% من المبحوثين أجابوا بـ "نعم"؛ أي أن أسرهم تتقبل مشاركة الفتاة في اتخاذ القرار الخاص باختيار شريك حياتها، وأن 30% من العينة أجابوا بـ "في بعض الحالات"، وأن 20% أجابوا بـ "لا". وعندما ننظر إلى البيانات بشكلها التفصيلي يتبين أن (16) طالباً؛ أي بنسبة 16% من العينة و 32% من الذكور أجابوا بـ "نعم"، وأن (34) طالبة؛ أي بنسبة 34% من العينة و 68% من الإناث أجبن بـ "نعم"، وهذا الفارق الكبير بين رأي الذكور والإناث حول هذه المسألة قد يعود إلى رغبة الشباب المتجذرة في الإبقاء على وصايتهم على الإناث؛ وأعتقد أن العادات والتقاليد لعبت وتلعب دوراً كبيراً في تمسك الشباب برأيهم هذا. ويتبين من الجدول أن (20) طالباً؛ أي بنسبة 20% من العينة و 40% من الذكور كانت إجاباتهم "في بعض الأحيان"، وأن (10) طالبات؛ أي 10% من العينة و 20% من الإناث أجبن "في بعض الأحيان"، كما بين الجدول أن (14) طالباً؛ أي 14% من العينة و 28% من الذكور أجابوا بـ "لا"، في حين أن (6) طالبات؛ أي بنسبة 6% من العينة و 12% من الإناث أجبن بـ "لا"، وهذا الفارق الكبير بين رأي الذكور والإناث حول هذه المسألة يؤكد ميل الذكور لإبقاء وصايتهم على الإناث، على الرغم من أن هذا يتغير مع مرور الزمن لصالح الحد من الوصاية على الإناث.

وفيما يتعلق بمسألة إيمان آباء المبحوثين بحق الاختلاف في وجهات النظر بينهم وبين

أبنائهم الشباب نعمن النظر في الجدول الإحصائي رقم (10) الآتي:

جدول إحصائي رقم (10)

يبين مدى إيمان آباء المبحوثين بحق الاختلاف في وجهات النظر بينهم وبين أبنائهم

الشباب

المجموع		إناث		ذكور		تصنيف
العدد	%	العدد	%	العدد	%	الإجابات
64	64	35	35	29	29	نعم
36	36	15	15	21	21	لا
100	100	50	50	50	50	المجموع

يتبين من الجدول الإحصائي رقم (10) أن 64 % من العينة أجابوا بـ "نعم"؛ أي أن الآباء يؤمنون بحق الاختلاف في وجهات النظر بينهم وبين أبنائهم الشباب، وهذه النسبة قريبة نسبياً من نسبة المبحوثين الذين أكدوا أن أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في أسرهم هو أسلوب الحوار والتفاهم، وحصل على نسبة 71 % كما ورد في الجدول رقم (5).

إن هاتين النتيجتين تدعم كل منهما الأخرى. وقد تبين من الجدول أيضاً أن 36 % أجابوا بـ "لا"، أي أن آباءهم لا يؤمنون بحق الاختلاف بالرأي بينهم وبين أبنائهم. ولو دققنا في البيانات الواردة في هذا الجدول بشكل تفصيلي لتبين لنا أن (29) طالباً؛ أي بنسبة 29 % من العينة و 58 % من الذكور أجابوا بـ "نعم"، وأن 35 طالبة؛ أي 35 % من العينة و 70 % من الإناث أجبن بـ "نعم"، وأن (21) طالباً؛ أي بنسبة 21 % من العينة و 42 % من الذكور أجابوا بـ "لا"، وأن (15) طالبة؛ أي بنسبة 15 % من العينة و 30 % من الإناث أجبن بـ "لا".

وفيما يتعلق بمدى إشراك أسر المبحوثين لأبنائهم الشباب في مناقشة واتخاذ القرارات

الخاصة بموارد الأسرة وسبل إنفاقها نستعرض البيانات الواردة في الجدول رقم (11)

جدول إحصائي رقم (11)

يبين مدى إشراك أسر المبحوثين لأبنائهم الشباب في مناقشة واتخاذ القرارات الخاصة
بموارد الأسرة وسبل إنفاقها

المجموع		إناث		ذكور		تصنيف
%	العدد	%	العدد	%	العدد	الإجابات
40	40	24	24	16	16	نعم
33	33	16	16	17	17	أحياناً
25	25	8	8	17	17	لا
98	98	48	48	50	50	المجموع

يتبين من هذا الجدول أن 40% من العينة أجابوا بـ "نعم"؛ أي أن أسرهم تشركهم في مناقشة واتخاذ القرارات الخاصة بموارد الأسرة وسبل إنفاقها، وأن 33% من العينة أجابوا بـ "أحياناً"، وأن 25% أجابوا بـ "لا"، وأن 2% من العينة غير مبيّن.

وعند النظر إلى البيانات الواردة في هذا الجدول بشكل تفصيلي يتبين أن (16) طالباً؛ أي بنسبة 16% من العينة و 32% من الذكور أجابوا بـ "نعم"، وأن (24) طالبة؛ أي بنسبة 24% من العينة و 48% من الإناث أجبن بـ "نعم"، وقد يعود سبب إشراك الإناث في مناقشة واتخاذ القرارات الخاصة بموارد الأسرة إلى إن الإناث أكثر دراية في معرفة احتياجات المنزل وتدبير أموره وترشيد الاستهلاك المنزلي. كما يتبين أن (17) طالباً؛ أي بنسبة 17% من العينة و 34% من الذكور أجابوا بـ "أحياناً"، وأن (16) طالبة؛ بنسبة 16% من العينة و 32% من الإناث أجبن بـ "أحياناً"، وأن (17) طالباً، أي بنسبة 17% من العينة و 34% من الذكور أجابوا بـ "لا"، وأن (8) طالبات؛ أي بنسبة 8% من العينة و 16% من الإناث أجبن بـ "لا".

وفيما يتعلق بمدى إشراك أسر المبحوثين لبناتهم الشباب في مناقشة واتخاذ القرارات الخاصة بموارد الأسرة وسبل إنفاقها نستعرض الجدول الإحصائي التالي رقم (12).

جدول إحصائي رقم (12)

يبين مدى إشراك أسر المبحوثين لبناتهم الشابات في مناقشة واتخاذ القرارات الخاصة
بموارد الأسرة وسبل إنفاقها

المجموع	إناث		ذكور		تصنيف الإجابات	
	العدد	%	العدد	%		
50	50	34	34	16	16	نعم
30	30	10	10	20	20	في بعض الحالات
20	20	6	6	14	14	لا
100	100	50	50	50	50	المجموع

يتبين من هذا الجدول أن نسبة 50% من العينة أجابوا بـ "نعم"؛ أي أن نصف أسر المبحوثين تشرك بناتها الشابات في مناقشة واتخاذ القرارات الخاصة بموارد الأسرة وسبل إنفاقها، وأن 30% من العينة أجابوا بـ "في بعض الحالات"، وأن 20% من العينة أجابوا بـ "لا". وعند النظر في تفاصيل البيانات الواردة في الجدول يتبين أن (16) طالباً؛ أي 16% من العينة و 32% من الذكور أجابوا بـ "نعم"، وأن (34) طالبة؛ أي 34% من العينة و 68% من الإناث أجبن بـ "نعم"...

وأن 20 طالباً؛ أي 20% من العينة و 40% من الذكور أجابوا "في بعض الحالات" وأن (10) طالبات؛ أي 10% من العينة و 20% من الإناث أجبن "في بعض الحالات". كما يبين الجدول أن (14) طالباً؛ أي بنسبة 14% من العينة و 28% من الذكور أجابوا بـ "لا"، وأن (6) طالبات؛ أي بنسبة 6% من العينة و 12% من الإناث أجبن بـ "لا".

وفيما يتعلق – من وجهة نظر المبحوثين – في العقبات التي تقف حائلاً أمام المشاركة الشبابية الفعالة في صنع القرار داخل الأسرة نستعرض الجدول الإحصائي رقم (13) التالي:

جدول إحصائي رقم (13)

يبين - من وجهة نظر المبحوثين - العقبات التي تقف حائلاً أمام المشاركة الشبابية
الفعالة في صنع واتخاذ القرار داخل الأسرة

المجموع		إناث			ذكور			نوع العقبة
%	العدد	مج	لا	نعم	مج	لا	نعم	
100	100	50	9	41	50	3	47	تسلط الآباء في تعاملهم مع أبنائهم
100	100	50	12	38	50	7	43	التراخي واللامبالاة في التنشئة
100	100	50	8	42	50	9	41	عدم الاكتراث في احتياجات الأبناء
100	100	50	6	44	50	1	49	عدم التفاهم والحوار في الأسرة
3	3	1	_	1	2	_	2	عدم توفير احتياجات الأبناء
3	3	1	_	1	2	_	2	عادات وتقاليد المجتمع البالية
5	5	2	_	2	3	_	3	الانطواء وفقدان الثقة بالنفس
5	5	3	_	3	2	_	2	عدم ثقة الآباء بأبنائهم
3	3	3	_	3	_	_	_	الاختلاف في ثقافة الأجيال
2	2	_	_	_	2	_	2	معاملة الشباب كأطفال
2	2	2	_	2	_	_	_	الخلافات الأسرية

يتبين من هذا الجدول أن 88 % من المبحوثين يرون أن تسلط الآباء في تعاملهم مع أبنائهم يشكل عقبة أمام مشاركتهم في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وأن 81 % منهم يرون أن التراخي واللامبالاة في التنشئة يشكلان عقبة أمام مشاركتهم، وأن 83 % منهم يرون أن عدم الاكتراث في احتياجات الأبناء يشكل عقبة كذلك، كما أن 93 % منهم يرون أن عدم التفاهم والحوار في الأسرة يشكل عقبة أمام مشاركتهم في اتخاذ القرار داخل الأسرة.
وحول مدى منح الوالدين الحرية لأبنائهم المبحوثين، في بعض المسائل، نستعرض نتائج
الجدول الإحصائي رقم (14).

جدول إحصائي رقم (14)

يبين مدى منح الوالدين الحرية لأبنائهم المبحوثين في المسائل الآتية:

الإناث			الذكور			نوع المسألة
لا	أحياناً	نعم	لا	أحياناً	نعم	
2	—	48	7	—	43	اختيار نوع التعليم
6	—	44	7	1	42	اختيار الأصدقاء
11	—	39	9	—	41	التعبير عن آرائك...
13	1	36	18	2	30	المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة
9	—	41	4	—	46	اختيار وارتداء الملابس المناسبة
23	1	26	17	—	32	الخروج من البيت والعودة إليه

يتبين من نتائج هذا الجدول أن مدى الحرية الممنوحة للأبناء من قبل الوالدين تختلف من مسألة إلى أخرى، فعلى سبيل المثال، 91% من أسر المبحوثين يمنحون الحرية لأبنائهم في اختيار نوع التعليم، وأن 9% لا يمنحون أبناءهم الحرية في اختيار نوع التعليم. أما فيما يتعلق بمدى منح الوالدين الحرية لأبنائهم المبحوثين في مسألة الخروج من البيت والعودة إليه، يتبين أن 58% من أسر المبحوثين يمنحون أبناءهم الحرية في الخروج من البيت والعودة إليه، وأن 40% لا يمنحون أبناءهم الحرية في الخروج من البيت والعودة إليه. ومن الجدير بالذكر أن لدى الشباب تصورات معينة إزاء مشاركتهم الفعلية في اتخاذ القرار داخل الأسرة، حيث يطمحون إلى منحهم فرصة أكبر للمشاركة بجدية في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالأسرة وبهم بشكل مباشر.

خاتمة البحث ومقترحاته:

تلعب الأسرة دوراً هاماً وحيوياً في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تهتم مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى الأهلية والحكومية (المدرسة، اتحاد الطلبة، اتحاد الشبيبة، النادي...) بتنشئة النشء وإعداده وتأهيله لكي يصبح قادراً على تحمل مسؤولياته الاجتماعية كاملة، وانطلاقاً من

أهمية الأسرة في تهيئة الظروف المناسبة لخلق جيل من الشباب قادر على المشاركة الإيجابية والفعّالة في مختلف أنشطة المجتمع، مؤمن بقضايا مجتمعه وأمته، واستناداً إلى أن خلق جيل من الشباب قادر على تحمل المسؤولية والمشاركة في اتخاذ القرار – فيما يخصّه ويخص مجتمعه من مسائل – يبدأ من تدريبه على المناقشة واتخاذ القرار داخل الأسرة، وتأهيله لتحمل المسؤولية تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه وأمته، فقد عالجت هذه الدراسة طرق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة السورية وأثرها على مدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة. لقد أثبتت نتائج الدراسة الميدانية صحة الفرض الأساسي الذي ارتكزت عليه هذه الدراسة؛ أي وجود علاقة بين طرق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة السورية ومدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وذلك من خلال اختبار الفروض الفرعية المنبثقة عن الفرض الأساسي. فقد أشارت نتائج اختبار الفرض الفرعي الأول أن 61 % من المبحوثين كانت إجاباتهم "أوافق بشدة" على أن طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية الديمقراطية تسهم في تحفيزهم للمشاركة في صنع واتخاذ القرار داخل الأسرة، وأن 38 % من العينة كانت إجاباتهم "أوافق نوعاً ما"، وأن 1 % فقط كانت إجابته "لا أوافق أبداً".

وقد بينت نتائج اختبار الفرض الفرعي الثاني أن 47 % من المبحوثين كانت إجابتهم "أوافق بشدة" على أن تسلط الآباء قد يؤدي إلى عزوف الأبناء عن المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، و40 % "أوافق نوعاً ما" و13 % "لا أوافق أبداً". وأشارت نتائج اختبار الفرض الفرعي الثالث إلى أن 59 % من المبحوثين كانت إجابتهم "أوافق بشدة" على أن تفهم الأسرة لاحتياجات ورغبات أبنائها قد يؤدي إلى إقبالهم على المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وأن 41 % منهم كانت إجابتهم "أوافق نوعاً ما"، ولم تكن هناك أية إجابة "لا أوافق أبداً".

وقد كشفت الدراسة عن عدة نتائج أخرى نذكر منها:

- 1 – إن 52 % من أسر المبحوثين تتقبل مسألة اختيار الشاب لشريكة حياته، و39 % في بعض الحالات و9 % لا تتقبل ذلك.
- 2 – إن 50 % من أسر المبحوثين تتقبل مسألة مشاركة الفتاة في اتخاذ القرار الخاص باختيار شريك حياتها، و30 % في بعض الحالات، و20 % لا تتقبل ذلك.

3 – إن 40 % من أسر المبحوثين تشترك أبناءها الشباب في مناقشة واتخاذ القرارات الخاصة بموارد الأسرة وسبل إنفاقها, وإن 33 % تشركهم أحياناً, و25 % لا تشركهم في ذلك.

4 – إن 50 % من أسر المبحوثين تشترك بناتها الشبابات في مناقشة واتخاذ القرارات الخاصة بموارد الأسرة وسبل إنفاقها, و30 % تشركهن في بعض الحالات, وأن 20 % لا تشركهن بذلك.

5 – إن 93 % من المبحوثين يرون أن عدم التفاهم والحوار في الأسرة يشكل عقبة أمام مشاركتهم في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

6 – إن 88 % من المبحوثين يرون أن تسلط الآباء في تعاملهم مع أبنائهم يشكل عقبة أمام مشاركتهم في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

وقد انتهى الباحث إلى مجموعة من المقترحات وهي:

1 – الإكثار من الندوات العلمية التي تهتم بتقديم الرعاية والتوجيه للآباء, والتي تسهم في إرشادهم إلى أن طريقة التنشئة الاجتماعية القائمة على الحوار والتفاهم بين الآباء وأبنائهم الشباب, هي الطريقة المثمرة في إعداد الشباب وتأهيلهم لتحمل مسؤولياتهم ومشاركتهم في اتخاذ القرار داخل الأسرة, وكذلك في إطار المجتمع.

2 – منح الشباب الحرية في التعبير عن آرائهم وأفكارهم ورغباتهم وإفساح المجال أمامهم للمشاركة في صنع واتخاذ القرارات الخاصة بهم وبأسرهم.

3 – تقديم برامج علمية مدروسة هدفها تفعيل دور الشباب في المشاركة الشبابية في مختلف الأنشطة المجتمعية في إطار الأسرة والمجتمع.

4 – إسهام وسائل الإعلام بإيجابية في توضيح مخاطر إهمال الشباب, وإتباع التنشئة الاجتماعية القائمة على تسلط الآباء واحتكارهم لاتخاذ القرار داخل الأسرة, والمبالغة في التشدد والمنع, ومعاملة أبنائهم الشباب كأطفال.

5 – إغناء المقررات المدرسية بموضوعات ذات صلة بطرق التنشئة الاجتماعية الأسرية السليمة والحديثة, والتي تحدد خصائص العلاقة الصحيحة بين الآباء وأبنائهم.

المراجع

- 1 – أبو حمدان, ماجد ملحم, "عوائق المشاركة المجتمعية الشبابية وآليات تحفيزهم إليها", الشباب في عالم متغير, حمص, الهيئة السورية لشؤون الأسرة, 2006.
- 2 – أبو حمدان, ماجد ملحم, أصول كتابة البحث العلمي الاجتماعي, دمشق, جامعة دمشق, 2004.
- 3 – أبو راس, أحمد يوسف, اتجاهات الشباب في سورية نحو العمل والتعليم – دراسة ميدانية في محافظة حماة, أطروحة دكتوراة, جامعة دمشق, 2001.
- 4 – الأخرس, محمد صفوح, المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع, ط 6, دمشق, جامعة دمشق, 2001.
- 5 – الحوات, علي, "بعض المشكلات للشباب اللبني في إطار الأسرة", الفكر العربي, العدد 19, 1981.
- 6 – المكتب المركزي للإحصاء, بحث وفيات الأطفال والرضع في مدينة دمشق, دمشق, المكتب المركزي للإحصاء, 1976.
- 7 – زحلوق, مها و وطفة, علي, الشباب قيم واتجاهات ومواقف, دمشق, مطبعة الاتحاد, د.ت.ن.
- 8 – عبود, إيمان جعفر, عمل المرأة وتعليمها وعلاقتها باتخاذ القرار داخل الأسرة في مدينة دمشق وريفها – دراسة ميدانية, أطروحة دكتوراة, جامعة دمشق, 2002.
- 9 – عز الدين, فايز, الشباب في سورية, دمشق, مطبعة اتحاد شبيبة الثورة, 1986.
- 10 – ميتشيل, دنكن, معجم علم الاجتماع, ترجمة إحسان محمد الحسن, ط 2, بيروت, دار لطباعة للطباعة والنشر, 1986.